المشار اليه باوصاف اى عقيب ايراد اوصاف على عقب المشار اليه تقول عقبته
فلان اذا جا على عقبه ثم تعديه الى المفعول الثانى بالبا وتقول عقبته بالشى
اى جعلت الشى على عقبه على انه اى للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده
اى بعد اسم الاشارة من اجلها اى من اجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه
نحو الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم و
اولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين يومنون باوصاف متعددة من
الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بان اورد اسم اشارة
تنبيها على المشار اليهم احقا بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا و
الفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة او لانه لا يكون طريق
الى احضاره سوى الاشارة لجهل المتكلم او السامع باحواله او نحو ذلك وباللام
اى تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اى الى حصة من الحقيقة معهودة
بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة تقول عهدت فلانا اذا ادركته
ولقيته اى ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى
اى ليس الذكر طلبت امراة عمران كالانثى اى كالانثى التى وهبت لها فالانثى اشارة الى
ما سبق ذكره صريحا فى قوله قالت رب انى وضعتها انثى لكنه ليس مسند اليه والذكر
اشارة الى ما سبق ذكره كناية فى قوله رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فان لفظ ما
وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس
انما كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن تقدم ذكره لعلم
المخاطب بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد وكقولك لمن
دخل الدار اغلق الباب وقد يكون لام العهد للاشارة الى الحاضر كما فى وصف
المنادى والاسم الاشارة نحو يا ايها الرجل وهذا الرجل او للاشارة الى
نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك
الرجل خير من المراة ومنه اللام الداخل على المعرفات نحو الانسان حيوان

والكلمة لفظ موضوع لمعنى مفرد ونحو ذلك لان التعريف للماهية وقد يأتى المعرف
بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته فى الذهن لمطابقة ذلك
الواحد الحقيقة يعنى تطلق المعرف بلام الحقيقة الذى هو موضوع للحقيقة
المتحد فى الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا فى الذهن
وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما تطلق الكلى الطبيعى
على كل من جزئياته وذلك عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة
من حيث هى بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها فى ضمن جميع الافراد
بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى الخارج فان قولك ادخل قرينة
دالة على ما ذكرنا وتحقيقه انه موضوع للحقيقة المتحد فى الذهن وانما
اطلق على الفرد الموجود منها باعتبار ان الحقيقة موجودة فيه فجاء التعدد
باعتبار الوجود لا باعتبار الوضع والفرق بينه وبين النكرة كالفرق بين
علم الجنس المستعمل فى فرد وبين اسم الجنس نحو لقيت اسامة ولقيت اسدا فاسد
موضوع لواحد من آحاد جنسه فاطلاقه على الواحد اطلاق على اصل وضعه
واسامة موضوع للحقيقة المتحدة فى الذهن واذا اطلقها على الواحد فانما
اراد الحقيقة ولزم من اطلاقه على الحقيقة باعتبار الوجود التعدد ضمنا
فكذا النكرة تفيد ان ذلك الاسم بعض من جملة الحقيقة نحو ادخل سوقا بخلاف
المعرف نحو ادخل السوق فان المراد به نفس الحقيقة والبعضية مستفادة
من القرينة كالدخول مثلا فهو كعام مخصوص بالقرينة فالمجرد وذو اللام
اذن بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان والى هذا اشار
بقوله وهذا فى المعنى كالنكرة يعنى بعد اعتبار القرينة وان كان فى اللفظ يجرى
عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ او ذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا
بها ونحو ذلك كعلم الجنس وتجرى الاحكام اللفظية هى التى اضطرتهم الى الحكم
بكونه معرفة وكونه نحو اسامة علما حتى تكلفوا ما تكلفوا وتعلم ما ذكرنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)